عبد الرحمن بن العلا بن الحلاج بجيمين حدثنا ابو كريب محمد بن
العلا ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو ابن المليكي عن
ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه اي في المحل الذي يدفن فيه
قيل يدفن في مسجده وقيل بالبقيع بين اصحابه وقيل عند ابنه ابراهيم
وقيل بمكة فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيا ما نسيته الى اخره رواه عنه ايضا مالك في الموطا
وابن ماجة قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب اي الله او
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه اي
في المحل الذي تحت فراشه الذي مات عليه ولا يشكل هذا بنقل موسى
ليوسف صلى الله عليهما وسلم من مصر الى ابايه بفلسطين لان يوسف قبر
في المحل الذي قبض فيه وانما نقله منه بعد فهذا الحديث لا يدل على
امتناعه لا سيما وموسى انما فعله بوحي كما هو الظاهر وان محبة يوسف
لدفنه عندهم كانت مغيات بنقل من ينقله الى ابايه وجاء ان عيسى صلى
الله عليه وسلم يدفن بجانب نبينا صلى الله عليه وسلم وانه ترك له
موضع ثم ويوخذ منه بفرض صحته ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقبض
في الحجرة في هذا المحل المحاذي له فتذكر اشار اليه شارح ان كانت
عبارته تقصر عن ذلك واما اعتراض شارح اخر له بقوله عقبه انما
مقتضاه انه يدفن في موضع يقبض لا في الحجرة الا ان يقال انه يقبض في
الحجرة ولا يخلو عن بعد فهو اسنى واح مشتمل على ايهام تناقض وعدم
تامله لان من يسلم صحة ما ورد انه يدفن في الحجرة يلزمه ان يسلم موته
فيها لما علمت ان لفظ الحديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب
ان يدفن فيه وهذا صريح في التلازم الذي ذكرته بنا على صحة روايته
دفنه ثم ويبطل لذلك الاعتراض فتامله حدثنا محمد بن بشار وعباس
العنبري وسوار بن عبد الله وغير واحد قالوا اخبرنا يحيى بن سعيد
عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس وعايشة رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات رواه البخاري وغيره ايضا
ولاحمد اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته وقال يا خليلاه ولابن

ابي

ابي شيبة فوضع فاه على جبينه فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي انت وامي
طبت حيا وميتا فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في تقبيله لعثمان
ابن مظعون رضي الله عنه وبه علم جواز تقبيل وجه الميت الصالح
حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار
عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم والجون بطن من الازد عن يزيد بن
بابنوس بموحدة فالف فموحدة ساكنة فنون مضمومة فمهملة عن عايشة
رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه فيه حل
نحو ذلك بالميت وقال وانبياه واصفياه واخليلاه الى اخره فيه حل
نحو ذلك من غير نوح ولا ندب واصله يا نبي الحق اخره الف للندبة ليمتد
بها الصوت وليتميز المندوب عن المنادى وهاوه للسكت تزاد وقفا
لارادة ظهور الالف لخفايها وتحذف وصلا قال الطيبي ولا ينافي هذا
ما ياتي من ثباته لاحتمال انه قال من غير انزعاج ولا قلق بخفض صوت
حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري حدثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة الى اخره رواه عنه ايضا الدارمي بلفظ ما رايت يوما
كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
رايت يوما اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم اضاء منها كل
شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي فيه نوع تجريد وظاهره
ان الاضاءة والاظلام محسوسان وان الاضاءة امتدت الى موته فعقبها
الاظلام وقيل هما معنويان والاول اولى لما فيه من المعجزة والحال اننا
ما نافضنا نفضنا ايدينا عن التراب وانا الو وهذا الحال ايضا فهي مع
التي قبلها من المتداخلة بينهما ان ذلك الاظلام وقع عقب موته صلى
الله عليه وسلم من غير مهلة لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا حتى غاية
للاظلام يعني اظلم منها كل شي حتى قلوبنا لاننا انكرناها الفقد ما كان يغشاها
من امداداته العلية وانواره السنية ولتناقض ما كانت عليه من الصفا
والالفة والرحمة والرافة دون التصديق والايمان لان ايمانهم لم يتناقض
منه شي مطلقا وقيل انكارها لعدم امتناعها من حثي التراب عليه صلى
الله عليه وسلم ومن ثم قالت فاطمة رضي الله عنها اطابت نفوسكم ان تحثوا

Copyright King Saud University